ISSN: 2321-7928

تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي

- العلامة محمد تقي الدين الهلالي

بسم الله الواحد الرحمن ... الخالق الرزاق ذي الإحسان

المالك الباقي اللطيف لما يشاء ... رب الخلائق ما له من ثان

خضعت لعزته السماوات العلى ... أملاكها والنجم والقمران

وكذا البسيطة برّها وبحورها ... دوابها والطير والثقلان

وبحمده كل الخلائق سبحت ... حتى الجماد وذاك في القرآن

والراسيات تشققت وتفجرت ... وتدكدكت من هيبة الرحمن

فله المحامد كلها في هذه الـ ... ـدنيا ويوم الحشر والميزان

هو ربنا وملاذنا وغياثنا ... لا نستغيث بغيره في شأن

كلا ولا ندع سوى رب العبا ... د لنفعنا أو دفع كيد الشاني

فهو القدير على الأمور جميعها ... وسواه ليس له بذاك يدان

سبحانه من مالك خلق العبا ... د وقدر الأرزاق بالميزان

وهدى الأنام برسله لصلاحهم ... وعليهم قد جاد بالفرقان

كتب مطهرة عليهم أنزلت ... من ربهم لهداية الإنسان

حاشاه أن يدع الورى هملاً بلا ... رسل ولا نور ولا برهان

ختم النبيين الهداية بخيرهم ... والكتبَ بالقرآن ذي التبيان

للناس كلهم قد أرسل أحمد ... يهديهم لعبادة الرحمن

ويطهر الأخلاق من شرك ومن — جهل ومن ظلم ومن كفران
فوفى بما وعد الإلهَ به من الـ — إصلاح لم يثنيه عنه ثان
وهدى العباد بنور ربهم إلى النـ — ـهج القويم براقة وحنان
ما زال مجتهداً لإنقاذ الورى — ونجاتهم من هوّة الخسران
قاسى شدائد لو أصيب ببعضها — شمّ الجبال لصرن كالقيعان
فأقام بدعو غير مكترث بما — لاقى من الجهال من عدوان
حتى أتى النصر المبين وأذعنت — زمر الأعادي أيما إذعان
متبتل لإلهه متعبد — معسوره واليسر مستويان
صلّى عليه الله ما ذكر اسمه — والآل مع أصحابه الشجعان
بشرى لنا يا معشر الإخوان — ذي نعمة جاءت من الرحمن
ذي تحفة للأحوذي ومنحة — للألمعي الطالب العرفان
شرح به انشرحت صدور أولي النهى — وبه المحدث نال كل أماني
شرح يحلّ المشكلات بجامع — للترمذي العالم الرباني
شرح علا فوق الشروح بحكمة — وبغاية التحقيق والإتقان
ما شانه ميل ولا عصبية — لمذاهب زلت بها القدمان
بل زانه الإنصاف تلك بحوثه — موزونة بالقسط والميزان
وأبان أحوال الرواة جميعهم — من حجة أو صالح أو وان
لا غرو إذ أبداه بحر زاخر — فخر العيالم عابد الرحمن
الحافظ الثقة الإمام المهتدى — من صيته قد طار في الأوطان

ورث المكارم عن أبيه المرتضى | عبد الرحيم محقق القرآن
وغدا سراجاً للهداية في مبا | ركفور بل في سائر البلدان
لله ما أبداه هذا الحبر من | بهرت معارفه ذوي العرفان
فلقد أتى في شرحه بفرائد | درر تفوق قلائد العقيان
أحيى به السنن التي قبر العدا | من ظلمهم في غابر الأزمان
فتبشروا أهل الحديث بذا الكتا | ب وقابلوه بواجب الشكران
هو نعمة للمسلمين عظيمة | حاشا أخي بدع جهول شأن
عمتهم وأولي الحديث ذوي العلى | خصتهم بزيادة الإحسان
إذ هم هداة الخلق بعد المصطفى | الموتقون مراتب الإحسان
ما المؤمنون حقيقة إلا الذ | ين قد اقتفوا قول النبي العدناني
جمعوه للذكر الحكيم فأشرقت | أنواره لهم بكل بيان
لم يضربوا بعض الكتاب ببعضه | كلا ولا قول النبي بقرآن
فهم مصابيح الهداية فاقفهم | إن شئت أن تنجو من الخسران
حاشا لهم إن يتركوا قول الرسو | ل لما رأوه أو لقول فلان
لم يحدثوا حدثاً ولم يتفرقوا | في دينهم كتفرقة العميان
ورمتهم أعداؤهم بعيوبها | ماذا يضيرهم من البهتان
خلقت لهم ألقاب سوء مثل ما | نبز الصحابة عابدوا الأوثان
والله طهرهم وأعلى قدرهم | عن نبز كل معطل خوان
ما حرفوا من آية كلا ولا | ردوا حديثاً جاء إلا الواني

هم وارثوا نور الرسول فلذْ بهم | إن كنت تبغي خالص الإيمان
أهل الحديث هم الألي عملوا به | لا المكثرون ولا ذووا الإتقان
إلا إذا عملوا فهم أولى به | من غيرهم حقاً بلا نكران
فاعكف على أسفارهم تنل المنى | واعمل بها في السرّ والإعلان
لا سيما هذا الكتاب المنتقى | فهو الشفاء لغلة الظمآن
واشكر مؤلفه فكم قاسى العنا | غوصاً على الياقوت والمرجان
حتى أجاد بحكمة ترصيفه | فدنا جنى جناته للجاني
من قبله أبدى التآليف التي | سارت مسير الشمس في الأوطان
فجزاه رب الناس خير جزائه | وحباه في الدارين كل أمان
تاريخه "بشرى لكم يا معشر النـ | ـجباء لب" في ربيع الثاني
يا رب صلّ على النبي وآله | ما غنّت الورقاء في الأغصان
واغفر لنا ظمها محمد محمد الهلا | لي ذنبه يا واسع الغفران
فرج بفضلك يا كريم كروبه | واختم لنا بالخير والرضوان[1]

[1] تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، 4/403-404